ســـار في طلـــبهم فبـــلغ قرقرة الكُدَر[1] ولكن القوم فاتوه بعد أن تخففوا مما كانوا يحملون من أزواد السويق. فسميت غزوة السويق[2].

ثم إن كعـــب بن الأشرف الذي سبق الحديث عنه في موضع سابق من هذا البحث، وهو أحد سادة بني النضير، قد شرق بريقه وأغاظه نصر الله للمسلمين في بـــدر، فذهـــب إلى مكة مغاضباً ومحرضاً قريشاً على رســـول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، فأمر رسول الله باغتياله عند عودته من مكة إلى المدينة[3]. وكان مقـــتله في ربيـــع الأول من السنة الثالثة للهجرة [4]. وقد أثار مقتل كعب موجة استياء وذعر لدى اليهود، فجاؤوا صباح اليوم التالي يشكون الأمر لرسول الله صلى الله عـــليه وســـلم، وقالوا طُرق صاحبنا فقتل فذكر لهم النبي صلى الله عليه وسلم الـــذي كـــان يقول، ودعاهم إلى أن يكتب بينه وبينهم كتاباً ينتهون إلى ما فيه، فكتب النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينهم وبين المسلمين عامة صحيفة [5]. وجاء في رواية عند الواقدي ما يشير إلى المكان الذي كُتبتْ فيه الصحيفة، فقال: فكتبوا

---

(١) قرقـــرة الكُدَرْ: وهي بالتحديد، إذا سرت من المدينة، فكنت بين الصويدرة والحناكية، تـــوم القصيم، فهي على يمينك في ذلك الفضاء الواسع الذي يمتد إلى معدن بني سُليم، (مهد الذهب اليوم) غير أن الاسم غير معروف الآن. انظر: عاتق غيث البلادي: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، ص ٢٦٢. وانظر: مادة (كدر) في معجم البلدان.

(٢) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٤٧ -٤٩، والواقدي: المغازي ١/١٨١ - ١٨٢.

(٣) انظر: ابن هشام: السيرة النبوية، ٣/٥٤- ٦٠، والواقدي: المغازي، ١/١٨٤ — ١٩٣، وابن سعد: الطبقات، ٢/٣١ -٣٤، والطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٢/٤٨٧- ٤٩١.

(٤) الواقدي: المغازي، ١/١٨٤، وابن سعد: الطبقات، ٢/٣١، والطبري: تاريخ الرسُل والملوك، ٢/٤٨٧.

(٥) أبو داود: السُنن، ٢/١٧٠، وقارن الواقدي: المغازي، ١/١٩٢.